

الصيفي، لا يرتدي جورباً، يثني ساقه تحت ركبته، بعد أن ينحني مدلكاً ما بين أصابعه .

في مساء اليوم نفسه ، وأثناء اتصاله بصاحبه الثاني أبدي دهشته من أطوار الرجل ضحك صديقه ، قال إن ما لم يعرفه أغرب ، منذ عودته وعنده أحوال شتى من الخوف والحذر ، إنه يمضي معظم وقته في البيت ، يخشى الخروج خوفاً من توقف المصعد فجأة ، أو انزلاقه فوق الدرج وإصابته بكسر يضطره إلى الرقاد ، في سنه يتسبب الاضطجاع مدة طويلة إلى وهن الرئة ، وينتج عن هذا التهاب يؤدي إلى الوفاة ، يحذر أيضاً هجوم اللصوص عليه ، خاصة أنه يعيش بمفرده منذ ستة شهور بعد سفر زوجته إلى ابنتها الوحيدة المقيمة في كندا ، والتي تزوجت من أستاذ لبناني تعرفت إليه أثناء دراستها هناك ، يشرب الماء بحذر ، يقرأ كثيراً عن تلوثها وما تحويه من ميكروبات ، أما المياه المعدنية حتى المستورد منها فبعضها يسبب السرطان ، لا يتناول أكثر من كوبين يومياً ، شتاء وصيفاً ، مهما اشتدت درجات الحرارة ، طبيب أفعاني نصحه بذلك ، لأن الماء يمثل عبئاً على القلب ، ومن الأفضل الاكتفاء بحاجة الجسم الضرورية ، إذ يركب عربة الأجرة يجلس في المقعد الخلفي متطلعاً بهلع إلى العريات المارقة ، يمد يديه بين لحظة وأخرى مستنداً إلى المقعد الأمامي راجياً السائق أن يتمهل ، خشية وقوع حادث ما يصيبه بكسر في العظام ، لا ينزل إلا بصحبة صديق ، وهذا الموعد تم بإلحاح منه فالوحدة ضاغطة ، والصحبة شحيحة ، آخر ما يقلقه ، الخوف على رصيده في البنك ، أنه بحمد الله دائماً ويشكر فضله إذ ألهمه الصواب عندما رفض إبداع قرش واحد في شركات أصحاب اللحي ، وقد جرى ما جرى بعد انكشاف أمرهم ، لكنه يسمع كثيراً عن فساد البنوك ..

يقول الدكتور :

- هذا مشهد لا يمكن أن تراه في الإمارات ..